الفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث رؤي تصويرية في ضوء الفنون الرقمية

هاجر محمد عبد العظيم نصار
مدرس مساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية–جامعة المنوفية

أ.د/ محمد زيدان عبد الحميد
أستاذ تكنولوجيا التعليم
وعميد كلية التربية النوعية –جامعه المنوفية

أ.د/ ميلاد إبراهيم متى
أستاذ الرسم والتصوير ورئيس قسم التربية الفنية
الأسبق ووكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع
كلية التربية النوعية– جامعة المنوفية

العدد الثاني والاربعون أبريل٢٠٢٥
الجزء الأول

الموقع الالكتروني: https://molag.journals.ekb.eg/
الترقيم الدولي الموحد للطباعة: (ISBN:2357-0113)
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: (2735-5780)

الفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث رؤي تصويرية في ضوء الفنون الرقمية

هاجر محمد عبد العظيم نصار
مدرس مساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية–جامعة المنوفية

أ.د/ محمد زيدان عبد الحميد
أستاذ تكنولوجيا التعليم
وعميد كلية التربية النوعية –جامعه المنوفية

أ.د/ ميلاد إبراهيم متى
أستاذ الرسم والتصوير ورئيس قسم التربية الفنية
الأسبق ووكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع
كلية التربية النوعية– جامعة المنوفية

المستخلص

يعد الفن المفاهيمي رائداً لفنون ما بعد الحداثة، حيث كسر حاجز الالتزام بتقاليد فنون ما بعد الحداثة التي اتبعت كل مدرسة فيها قواعد اساسيه ثابته لا تحيد عنها، بل ان الفن المفاهيمي يمكن اعتباره انه هو البوابة التي عبر منها الفنانون الي فنون ما بعد الحداثة التي تمثل حرية الفكر والابداع والانطلاق الواسع التي تشهده هذه الفنون حتي وقتنا هذا. كما بينت الممارسات الفنّية للفن المفاهيمي مدى قدرة الرقمنه على الارتكاز كوسيط فنّي تحديثي تستدعي عدة مفاهيم لها قراءتها التشكيلية الخاصة، هذه المفاهيم المستحدثة شكلت معظم محتويات الأعمال التشكيلية الرقميّة، بوصفها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا ب أدوات وتقنيّات تحول الصورة في شكلها من التبسيط إلى التعقيد والتركيب التكنولوجي وعلى منظومات متداخلة ومؤثرة في الممارسات الفنيّة. ويعتبر الفن الرقمي من الفنون التي تهتم بإخراج اعمال فنية تحمل رؤي مختلفة بين الفنانين، فاتجهوا الي الفنانون لما يحمله من لغة العصر والخروج عن المألوف واخراج اعمال فنية جديدة باستخدام برامج الحاسوب المختلفة، فأصبح الحاسوب لغة العصر.

الكلمات المفتاحية : الفن المفاهيمي، الفنون الرقمية، الرؤي التصويرية

Abstract

Conceptual art is considered a pioneer of postmodern art ، breaking the barrier of adherence to postmodern art traditions ، in which each school followed fixed ، unwavering basic rules. Indeed ، conceptual art can be considered the gateway through which artists entered postmodern art ، which represents the freedom of thought ، creativity ، and broad expansiveness that these arts have witnessed to this day. The artistic practices of conceptual art have also demonstrated the extent to which digitalization can establish itself as a modernizing artistic medium ، calling for several concepts with their own specific formative readings.

These new concepts have shaped most of the content of digital visual art works ، as they are closely linked to tools and techniques that transform the image in its form from simplification to complexity and technological composition ، and to overlapping systems that influence artistic practices. Digital art is considered one of the arts that focuses on producing artworks that carry different visions among artists. Artists have turned to it because of its contemporary language ، departure from the norm ، and the production of new artworks using various computer programs ، so the computer has become the language of the era

.

Keywords: conceptual art ، digital arts ، visual visions

مقدمة البحث:

تعد فنون ما بعد الحداثة هي مرآه تعكس صورة واضحة لتطور الفكر والمفاهيم ليس فقط لدى الفنانين لكن أيضا لدى الشعوب والمجتمعات حول العالم التي اتجهت إلى رفض القديم والإعراض عن الكلاسيكية والاتجاه إلى ابتكار أساليب غير مسبوقة للتعبير والإبداع فأظهرت انفصال عن قواعد الجمال السائدة وتشكيل مفاهيم جديدة للفكر والفن. وفي زمن اصبحت التطورات المتلاحقة تسيطر علي مفاهيم الإنسان المعاصر ومشاعره وسلوكياته في مجمل حياته وإنجازاته ظهرت انماط جديدة من الأدوات والوسائل في إنجاز العمل الفني كان لها بالغ الأثر على تعزيز إنتاج أعمال فنيه ترتكز على المفهوم بشكل أساسي.

تعد فنون ما بعد الحداثة هي مرآه تعكس صورة واضحة لتطور الفكر والمفاهيم ليس فقط لدى الفنانين لكن أيضا لدى الشعوب والمجتمعات حول العالم التي اتجهت إلى رفض القديم والإعراض عن الكلاسيكية والاتجاه إلى ابتكار أساليب غير مسبوقة للتعبير والإبداع فأظهرت انفصال عن قواعد الجمال السائدة وتشكيل مفاهيم جديدة للفكر والفن. وفي زمن اصبحت التطورات المتلاحقة تسيطر علي مفاهيم الإنسان المعاصر ومشاعره وسلوكياته في مجمل حياته وإنجازاته ظهرت انماط جديدة من الأدوات والوسائل في إنجاز العمل الفني كان لها بالغ الأثر على تعزيز إنتاج أعمال فنيه ترتكز على المفهوم بشكل أساسي.

يعد الفن المفاهيمي رائداً لفنون ما بعد الحداثة، حيث كسر حاجز الالتزام بتقاليد فنون ما بعد الحداثة التي اتبعت كل مدرسة فيها قواعد اساسيه ثابته لا تحيد عنها، بل ان الفن المفاهيمي يمكن اعتباره انه هو البوابة التي عبر منها الفنانون الي فنون ما بعد الحداثة التي تمثل حرية الفكر والابداع والانطلاق الواسع التي تشهده هذه الفنون حتي وقتنا هذا.

حيث ظهرت عباره "فن مفهومي" للمرة الاولي عام١٩٦١في السياق الامريكي، ثم عام ١٩٦٣ استعمل الفنان فلوكسس "fluxus"والفنان هنري فلاينت "henry flynt "كلمه" مفهومي" ليحدد بها مجموعه من الخصائص الفنية الرئيسية التي تكمن من استعمال اللغة في العمل الفني، ثم بعد عده سنوات استبدلت مفرده فن مفهومي"concept art" بمفرده الفن المفاهيمي " conceptual art (غزاوي، ٢٠٢٠)

حيث سعي فنانوا المفاهيمية لإثبات اهميه المضمون بغض النظر عن الشكل او القالب الفني الذى يقدمه الفنان، فالفكر من وجهه نظر الفن ما بعد الحداثي هو الذي يولد الشكل او الهيئة الخارجية او الاطار العام للعمل الفني ليس العكس، فالمضمون يأتي أولاً من حيث الترتيب الزمني والأهمية أيضا لانهم اهتموا بالمضمون والفكر واصبح هو الأهم. وصار استخدام مصطلح مفاهيمي شائعاً في مجال الفنون البصرية عندما اقترن باتجاه الفن المفاهيمي او بشكل اخر كان الفن المفاهيمي بداية انتشار الفنون البصرية.

لقد بينت الممارسات الفنّية للفن المفاهيمي مدى قدرة الرقمنه على الارتكاز كوسيط فنّي تحديثي تستدعي عدة مفاهيم لها قراءتها التشكيلية الخاصة، هذه المفاهيم المستحدثة شكلت معظم محتويات الأعمال التشكيلية الرقميّة، بوصفها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بأدوات وتقنيّات تحول الصورة في شكلها من التبسيط إلى التعقيد والتركيب التكنولوجي وعلى منظومات متداخلة ومؤثرة في الممارسات الفنيّة. "فإلى حدود ظهور الفن الرقمي، كان الفنانون يستعملون مواد وتقنيّات تنتمي إلى العالم الحقيقي، يعني محسوسة وفيزيائيّة وخاصة بالمواد الطاقيّة. أما المواد الرقميّة، في العموم مختلفة، فالرسام أو المصور... لا يعمل عن طريق الأقلام والريشة واللوح والحديد والإضاءة وإنما عن طريق الرموز التي تكون البرمجيات الرقمية." (Couchot etHillaire٢٥،٢٠٠٣)

مشكلة البحث:

من خلال العرض السابق والذي اوضح أهمية التكنولوجيا واثرها علي جميع المجالات وبالأخص مجال الفنون التشكيلية الفنون الرقمية لعل من اهم صورها الحالية هي تطبيقات الذكاء الاصطناعي ،حيث تفاعل الفنان مع أدوات عصره وسخرها لخدمة عمله وأفكاره، وللخروج من الواقع وتحقيق مالا يمكن تحقيقه واقعيا. فقد أصبحت كل أوجه العلوم بما فيها المجالات الإنسانية متأثرة بالتطور التقني، وتضمنت فنون ما بعد الحداثة ادراجاً لهذه التكنولوجيا وتطويعها ولاسيما الفن المفاهيمي يمكن صياغة مشكلة البحث في صيغه السؤال التالي:

- كيف يمكن استحداث رؤي تصويرية من خلال الاستلهام من فلسفه الفن المفاهيمي في ضوء الفنون الرقمية ؟

فرض البحث: تفترض الباحثة أنه

- يوجد علاقه إيجابية بين فلسفة الفن المفاهيمي وبين استحداث رؤي تصويرية في ضوء الفنون الرقمية.

أهداف البحث:

١)إيجاد مداخل تجريبيه جديده للتصوير الرقمي من خلال فلسفة الفن المفاهيمي

٢) توظيف الفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث رؤي تصويرية معاصرة.

٣)الكشف عن السمات الفنية والتشكيلية في فلسفة الفن المفاهيمي.

أهمية البحث :تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١. إلقاء الضوء علي الجوانب الإبداعية والمحتوي الفكري في فلسفة الفن المفاهيمي.
٢. إثراء الوعي الفني والثقافي لدي المتلقي من خلال إمكانات الفنون الرقمية.
٣. تعد الدراسة مجالاً جديداً للتجريب بالفكر والخامة والتقنية من خلال الاستلهام من فلسفه الفن المفاهيمي وخصائصه.
٤. تعزيز التغذية البصرية لدي الطلاب من خلال دراسة أعمال فناني المفاهيمية واساليبهم التشكيلية.
٥. إثراء الجانب التشكيلي والتقني لدي الطلاب بالعمل بفلسفه الفن المفاهيمي في ضوء الفن الرقمي.

محددات البحث: يقتصر التجريب في هذا البحث على ما يلي:

- الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٤\٢٠٢٥
- المكان: قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية (جامعة المنوفية).
- الخامات والأدوات: الألوان الاكريليك، أقلام الألوان الخشبية (الفابركاستل)،أوراق مطبوعة، تطبيقات مجانية

منهج البحث:

يتبع هذا البحث منهج المسح الوصفي التحليلي وشبه التجريبي ويشتمل على اطارين هما:

١)الاطار النظري ويشمل:

- دراسه تحليلية للفن المفاهيمي وفلسفته وأهميته وكيفية الاستفادة منه في استحداث رؤي تصويرية في ضوء الفنون الرقمية.
- دراسة البعد الفلسفي للفن المفاهيمي وخصائصه، واهدافة، واهم رواده، وأعمالهم الفنية وتحليلها وعلاقته بالتكنولوجيا .
- دراسة الفن الرقمي بمفهومه وتطبيقاته المتعددة، كذلك دراسة دورة في إثراء العمل الفني

٢)الجانب العملي:

بناءً علي ما تم التوصل الي من خلال الدراسة النظرية لفلسفة الفن المفاهيمي وخصائصه وأهدافه والاستفادة منه في استحداث رؤي تصويرية في ضوء الفنون الرقمية وإمكاناتها التشكيلية سوف يتم تطبيق تجربه طلابية علي مجموعة من طلاب الفرقه الرابعه بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة المنوفية، تعتمد علي إبراز القيم التشكيلية للفن المفاهيميفي ضوء الفنون الرقمية، لإنتاج لوحات تصويرية معاصرة.

أولا: الاطار النظرى:

نشأ الفن المفاهيمي نتيجة لملل الفنان من الإطار التقليدي للعمل الفني، وأيضاً لتحول مفهوم الجمال الفني لجمال الفكرة أو التعبير عنها، حيث تعتبر الفكرة التي ينطوي عليها الفعل الفني أو يطرحها أكثر أهمية من الموضوع، وأيضاً لمسايرة التطور التكنولوجي والتأثير القوي للاكتشافات العلمية على جميع جوانب الحياة ومنها التشكيل، وهنا يأتي تغيير المصطلح من فنون جميلة أو تشكيلية إلى فنون بصرية Visual Arts.

حيث سعي فنانوا المفاهيمية لإثبات اهميه المضمون بغض النظر عن الشكل او القالب الفني الذى يقدمه الفنان، فالفكر من وجهه نظر الفن ما بعد الحداثي هو الذي يولد الشكل او الهيئة الخارجية او الاطار العام للعمل الفني ليس العكس، فالمضمون يأتي أولا من حيث الترتيب الزمني والأهمية أيضا لانهم اهتموا بالمضمون والفكر واصبح هو الأهم. وصار

استخدام مصطلح مفاهيمي شائعاً في مجال الفنون البصرية عندما اقترن باتجاه الفن المفاهيمي او بشكل اخر كان الفن المفاهيمي بداية انتشار الفنون البصرية، الذي لاقي انتشارا واسعاً في ذلك الوقت، متحديا الاشكال والتصنيفات التقليدية ومعاني مثل الاصالة والأسلوب، التعبير، الحرفة، الديمومة، الزخرفة، العرض، واستخدم الفنانون اللغة والنص لنشر الأفكار مباشره وازاله الغموض عن الإنتاج الفني. فظهر هذا واضحاً في عمل "جوزيف كوسوث١٩٦٥"، "الساعة (واحد وخمسة)" شكل(١) ففي هذا العمل، استكشف "كوسوث Kosuth " التفسيرات المختلفة للوقت واللغات التي يمكن بها عرض عنصر يستخدم يومياً مثل الساعة للجمهور. حيث اشتمل العمل علي ساعتان ،الساعة الأولى صورت من خلال اللغة المرئية ثنائية الأبعاد من خلال صورة فوتوغرافية. الثانية هي الساعة الأصلية (الحقيقة) ثلاثية الأبعاد والساعات الثالثة والرابعة والخامسة يتم إنشاؤها من خلال التحليل اللغوي وهي مكتوبة باللغتين الإنجليزية واللاتينية.

جذور الفن المفاهيمي والمدارس الفنية التي مهدت له:

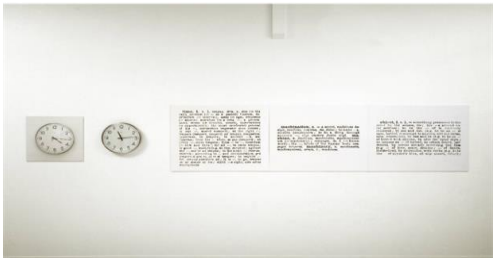

شكل (١) جوزيف كوسوث١٩٦٥ ، "الساعة (واحد وخمسة)"

المصدر:

https://emilypanizziart.wordpress.com/٢٠١٣/١٠/٠/joseph-kosuth-born-١٩٤٥/

فلم يظهر الفن المفاهيمي بمحض الصدفة او مفاجأةً لكن كان له تمهيد في عديد من المدارس والتيارات الفنية التي سبقته "عندما عرضا الفنان الفرنسي" مارسيل دوشامب "شي "جاهز الصنع " وهو كرسي وعجلة الدراجة، شكل (٢) فإنه بهذا التصرف قد عكس مفهوما غير تقليدي عن الفن الذي يتحقق بواسطة المشاهد حيث خرج تماما عن اطار العمل الفني التقليدي الذي يتبع الصفات الفنية، لأنه بمجرد عرضه لشيئين جاهزي الصنع وهما (كرسي وعجله دراجه) أوجد لدي نقاد الفن والمشاهدين أيضا صدمة لأنه أخل بكل مقاييس الفن في ذلك الوقت وكذلك مهارة الفنان في تصوير لوحته واستخدام الفرشاة والألوان، مما ادي لاستنكار عمله كونه ليس عمل فني من الأساس، إلا أنه أراد أن يتجاوز عن الصنعة الفنية والتعبير فقط عن فكرة ومضمون العمل من خلال عرض شيء جاهز الصنع وجعل دور المشاهد اكثر فاعلية من خلال مشاركته في تكوين فكرته ومفهومه الخاص عن العمل الذي يراه وقد تختلف طريقه تناول كل فرد مشاهد للعمل في تكون فكر وانطباع خاص به عن العمل. مما طرح مشكلات فلسفيه حول طبيعة الفن ودور الفنان واثر الخبرة الفنية علي العمل وغيرها من التساؤلات التي طرحها النقاد ومتذوقي الفن. ومن هنا نجد ان المفاهيمية كان لها جذوراً في

المـدراس الفنيـة التـي سـبقتها ولـم تظهـر بمحـض الصـدفة أوالعبـث حيـث نـري بـدايـاتها فـي (الدادية، البوب، عند بيكاسو وغيره من الفنانين)

مارسيل دوشامب ١٩١٣، كرسي وعجله دراجه

شكل (٢)

المصدر: وديعه عبد الله احمد بوكر. ٢٠١٩

وتعود جذور الفن المفاهيمي للحركة الدادية الجديدة سواء في أوروبا أوأمريكا في مطلع القرن العشرين، ثم تأصل المفهوم في الستينات مرسخاً أن الفن يقوم أساساً على ترجمة الفنان لفكرته باستخدام أي وسيط يراه مناسبا للتعبير عنها، والحرية في اختيار أي نوع من الخامات التي تخدم الفكرة، من دون التقيد بالأسس الفنية التقليدية والمألوفة، على أساس أن العمل الفني ليس منتجا جماليا، بقدر ما هومنتج فكري مترجم تشكيلياً أوبصريا، والفن المفاهيمي هو حالة تحويل فكرة ما وجعلها ملموسة. (طلبة واخرون،٢٠١٤).

فالمفاهيمية فن يبعد كل البعد عن القوانين والضوابط الصارمة، أهم معطياته (الفكرة والمضمون، الفراغ، الصوت، الضوء)، والتي غالبا ما يوظفها الفنان المفاهيمي على شكل صدمة للمشاهد سواء كانت من خلال العناصر التي تأتي أحيانا غريبة التوظيف، أوما يصاحب العرض من مؤثرات كإحداث أصوات أو أنغام تحمل معطيات تستدعي الذهن وتحثه على التعايش مع الطرح ومحاولة التجلي واستقراء المضامين والرسائل التي يريد الفنان ايصالها للمشاهد (احمد حسني ٢٠٠٦)

الفكرة أساس المفاهيمية:

الفكرة هي الأداة التي تصنع العمل الفني، حيث تعمل على الشكل حتي يصبح عملية إبداعية كاملة ،وتعمل علي الارتباط بين المتلقي والفن كذلك التحرر من قيود الصناعة الشكلية حيث تحول الفكرة والمفاهيم الي واقع متحرر من القيود. كذلك أنشئ الفن المفاهيمي روابط انسانيه واجتماعيه تربط الفنان بواقعه ومجتمعه فتجعله علي درجه عالية من التواصل بمن حولة، لأنه يعطي المشاهد المعلومات حول الفكرة من العمل الفني ذاته لتصبح العملية الإبداعية مثل الفلسفة التي تطرح قضايا هامه وتضع التساؤلات وتخلق حوار ونقاش متواصل بين المشاهد والعمل الفني ويصبح الفنان مثل الفيلسوف الذي يطرح قضايا هامة حول فكرة ما

وعلاقته بالمشاهد، وبالتالي التركيز على فكرة العمل الفني ودوره الفعال في إحداث جدل بين العمل الفني والمتلقي له وبالتالي خلق دوراً هاما لا غني عنه بالنسبة للمتلقي.

لذلك فالفن المفاهيمي يبحث عن اللغة بالدرجة الأولى، وعن طرق التواصل مع الجمهور وإثارة أفكاره وقد أقام فنانوه نظرياتهم الفنية على أساس الاكتفاء بالأثر الفني في حد ذاته وقابليته لأن يشرح نفسه من خلال لغة جديدة، لغة تتحدث عن المحيط والوجود وليس عن ذات الفنان وحدها،" لذا فإن الفن المفاهيمي يطمح إلى تحرير المتلقي من حدود النص المغلق والانفتاح على المحيط الإنساني الوجودي بأكمله ويعمل على تخليق الوعي بالأشياء والمفاهيم وتحرير المتلقي من الطابع الآلي وتقديم رؤية متكاملة للأشياء،بل يقوم بتحفيز عملية التلقي والتفكير إلى أقصى مداها وأعمق أصولها ويجعل الفن محوراً للعمل على أكثر من وظيفة وأكثر من مستوى (المعموري، ٢٠١٤)

كما تمكن فناني المفاهيمية من استخدام النصوص لشرح العمل، كما عملت الكتابات والنصوص التي اضافها الفنانون علي توضيح الهدف من العمل بصوره أوضح وتمكن المشاهد من استنتاج الفكرة نفسها من التشكيل الفني، وبهذا يصبح الفن المفاهيمي يرتكز علي المفهوم اكثر من التكوين، معتمداً علي العلاقات بين المتغيرات التشكيلية والمساحات والتقنيات والأساليب مما يجعلها المادة الأساسية لموضوع العمل.

تتعددت أسماء الفنانين المنتمين الي هذا النوع من الفن معتبرين ان الفن المفاهيمي هوفن ما بعد الحداثة، أمثال (جوزيف كوسوثJoseph Kosuth) ، (لورانس وينر Lawrence Weiner) و(روبرت باري Robert Barry) و(روبرت موريس Robert Morris) وغيرهم.**(عاصم، ٢٠١٨)** واعتبروا ان الفن المفاهيمي ظهر ليحرر الفنان من المهارات الحرفية لتصبح الفكرة هي الهدف الحقيقي وراء أي عمل فني بدلاً من الاتجاهات الفنية الأخرى، واصبح الواقع هوالمجال الأساسي للإدراك حيث كون علاقه تبادلية بين الفكرة والتعبير عنها، والمفهوم المقصود بها.

واطلق علي الفن المفاهيمي مصطلح "الفن الفكرة" كما أشار إليه الفنان "سول لي ويت Sol Le Witt "، في عام ١٩٦٩ في منشور دعائي يتساءل فيه عن ماهية الفن، بعنوان "الفن في أعقاب الفلسفة" حيث سعى الفنانون في اتجاهات مختلفة لإثبات أهمية المضمون بغض النظر عن الشكل اوالقالب الفني الذي يقدمه، فالمضمون من وجة نظر الفن مابعد الحداثي "هوالذي يولد الشكل وليس العكس. المضمون يأتي أولاً، لا من حيث الأهمية وحسب بل من حيث الزمن أيضاً وذلك ينطبق على الطبيعة، وعلى المجتمع، وبالتالي على الفن."(حسن، ٢٠٠٩)

كما يمكن للبحث الحالي وضع نقاط لتوضيح الأسس الفلسفيه التي قام عليها الفن المفاهيمي كما يلي:

١. استبدال النظريات التي تركز علي الجمال بأخري تؤكد علي المضمون والفكر، وإقصاء "الجمالية " من تعريف الفن.
٢. استخدام الاعمال ذات الطبيعة الشيئية، باعتبارها ماده لها صفات مختلفة، سواء كانت لونيه اوشكلية، يمكن إدراكها كموضوع للفكر.
٣. لا يمكن الاعتماد علي فهم العمل الفني من خلال طابعه الشيئي فقط لان له جانب رمزي ابضاً.
٤. مفهوم الفن يتحقق من خلال المشاهد وليس بواسطه الفنان او العمل افني ذاته.
٥. اتجه فنان والمفاهيمية بأعمالهم الي اثبات البراعة الفنية المقترنة بالتمكن من استخدام التكنولوجيا وتطويع الوسائط لإنجاز أفكارهم.
٦. اهتم فنان والمفاهيمية ان يستكشف كيفية توسيع نظريات وأفكار الفن المفاهيمي طرق فريدة، بشرط التعامل مع العمل الفني باعتباره الدال علي الابداع وليس هو الابداع ذاته.

فبذلك يمكن للباحثه استنتاج ان استخدام جواهز الصنع هي مجرد طريقة مستحدثه لدي فناني المفاهيمية، حيث اعتمدوا في استخدامها علي شكل لتكون وسيله للتعبير، كونه من الأساس يخدم فلسفتهم الواضحه في انكار جماليه الشيء وان العمل الفني مجرد لوحه جميلة فقط تخلو من الفكر والمضمون، كذلك التأكيد علي انهم ضد الصنعه الفنية اوان الفنان كل ما يمتلكه هو مجرد الموهوبه وقدرته علي استخدام الفرشاه والألوان ببراعة، إنما للفنان دور أعمق واشمل من ذلك لانه في نظر المفاهيمية يمكنه ان يغير المفهوم لدي المجتمعات اوان يرسخ مفهوم جديد، وهوما جعل فنان المفاهيمية جزء لا يتجزء من المجتمع لا يمكن فصله عنه، كما يجعل له دور إيجابي فعال ليعبر عن مستجدات الموضوعات وثقافات المجتمعات.

كما أن منهج الفن المفاهيمي يقوم بشكل أساسي على التفكير الإبداعي المندفع نحو الخروج عن مدارس الفن التقليدي أو أي صورة فنية سالفاً عصره، بتنوع يمزج المفاهيم بأسلوب عرض مقاوم لكل ما هو يقيّد. فن يقاوم السطحية والبعد الأحادي في الطرح، مما أتاح للجمهور والتكنولوجيا أن يكونا من الأجزاء الفاعلة في الأعمال الفنية المندرجة تحت مظلة مفهوم الفن المفاهيمي الذي اتسم في مبادئه بطبيعة ديناميكية تتفاعل مع محيطها، "فالفن المفاهيمي يتأثر بالعولمة ويعبّر عن تعدد الثقافات من قبل الفنانين بمختلف ثقافاتهم وخلفياتهم المكانية والزمانية، مما أكسبه روح متجددة وأنماط تُنتج بطرق متعددة ومفاهيم مختلفة يوماً بعد يوم، ابتداءً من الفن اللغوي والفن الجسدي وفن الأرض، إلى فن تجسيد الأسطورة وإستلهام الماضي وعرضه بإسلوب مبتكر خاص وفريد بل وقصد هذا الفن اندماجه مع الضوء والفيديو والموسيقى

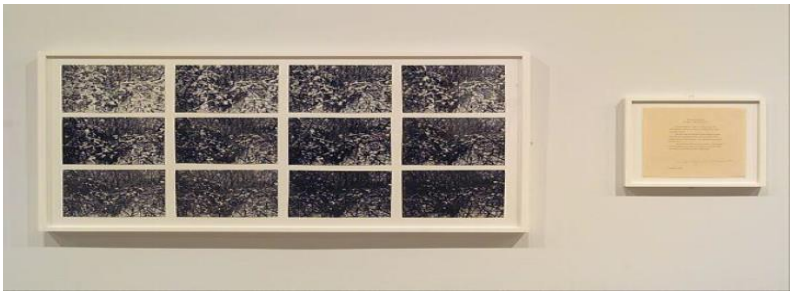

شكل (٣) متحف برادفورد ، ماساتشوستس ،دوغلاس هوبلر أمريكي ١٩٦٩

المصدر : https://www.metmuseum.org/art/collection/search/ ٢٨٥٢٣٠

في بعض الأحيان لخلق حالة شعورية نفسية متكاملة يقع في أسرها المتلقي. كل تلك الأدوات استخدمها المصممون المفاهيميون وأزادوا كلاً حسب خبراته الفنية والشخصية لإنتاج أفكار تصميمية جديدة تعبّر عن روح الفن المفاهيمي وتعلن منهجه الجديد وإبراز مدى تأثيرها الإيجابي "(سوتي واخرون، ٢٠٢٢)

خصائص الفن المفاهيمي:

فقد ادي قيام الفن المفاهيمي علي مجرد الفكرة،ونهوضه علي معني يراود مخيله وفكر الفنان، واستفادته الكبيرة من التكنولوجيا الحديثة، والمقومات التي ينهض عليها الفن المفاهيمي، فيمكن تلخيصها كما أورده ستيفن (١٩٦٩) وهي كالتالي: (Goldie٢٠٠٩)

- إعطاء أهمية كبري للفكره والمعني زتهميش الأسلوب والشكل الجمالي _ إزاحة دور الفنان الماهر وإشراك المتلقي في بناء المعني وتأسيس النموذج الفني.
- الانفتاح علي المحيط المجتمعي والواقع الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه الفنان –توظيف الوسائط الجديدة او تكنولوجيا الصورة في انجاز العمل الفني والعمل علي المنظور الثقافي للفنان وجعله مواكباً لتطورات عصرة.
- الاهتمام بقضايا الانسان وهمومه الفردية والجماعية.
- تغيير مفهوم الفن من مجرد الموهبة او التجربة الي المعرفة والخبرة بالاليات والوسائط والبرامج الالكترونية ووسائل التصوير – الاهتمام بإدراج مواد جديدة في انجاز العمل الفني.
- القيام بتشييد العمل الفني في الفراغ (تجميعه من وسائل واشكال مختلفة بأبعاده الثلاثة)

وبذلك أصبح الفن المفاهيمي هو الإطار الشامل لكل اتجاهات وتجارب مابعد الحداثة. في سبيل ذلك تم توظيف اللغة والنصوص المقروءة أو الغير مقروءة في العمل الفني والعلامات في تجاور مع الأشكال وأحيانا نجدها على الجدران أو قصاصات ورقية مثبتة أومُلقاه بدون أي أشكال تدعمها، فليس من الضروري حضور الشكل مادياً فقط فمن الممكن الإيحاء بوجوده

ولوبكتابة هكذا اتسع مصطلح الفن المفاهيمي بعد تداخل تجارب اخرى فنية وتمازجها معه كفن الكاليجرافي– الفن لغة– فن الجسد– فن الآداء– فن التركيب– فن الجرافيتي وتعددت الوسائط والأشكال الفنية بشكل تفاعلي داخل العمل الواحد، بعيداً عن الوسائط المعتادة التقليدية كالرسم والتصوير والنحت والتشكيل ليوظف وسائل حديثة كالأضواء الصناعية والفيديو والموسيقي وغيرهم ليقدم للمتلقي أعمالاً تتفاعل معه ذهنياً وتحيله الى مسارات أخرى في التفكير وإلى حالات شعورية مختلفة ويمكننا القول بإيجاز، أن أي عمل فني يستخدم وسائط فنية غير تقليدية، يندرج تحت مظلة الفن المفاهيمي ويتبنى مبدأ الدمج بين"ماتراه العين ومايدركه العقل".(عاصم، ٢٠١٨) كما في شكل (٣)

وترى الباحثة ان الفن المفاهيمي لم يهمل الجانب التطبيقي للعمل الفني علي الرغم من ارتكازه الأساسي علي المضمون والفكرة في العمل الفني – إلا انه اهتم بصوره اساسيه في فلسفته علي التجريب بصوره المختلفه والذي يعتمد علي التهيئة الظاهرة للعمل، ودراستها والتأثير عليها، واستخدام معطيات مختلفة لتحقيق المعرفة من خلالها، بدليل رفض فلسفه الفن المفاهيمي لاستخدام الأساليب والادوات التقليدية للإبداع او لإنتاج أي عمل فني كما ان فناني المفاهيمي اتجهوا الي تغيير مفهوم الفن من مجرد الموهبة او التجربة الي المعرفة والخبرة بالأليات والوسائط والبرامج الالكترونية ووسائل التصوير والاهتمام بإدراج مواد جديدة في انجاز العمل الفني، لان التجريب هو القدرة على تحقيق المهارة واكتسابها من خلال المعارف السابقة لدي الفنان والمشاهد على اساس اطلاق الاحكام عليها واقترانها بالملاحظة والتفسير والمعرفة. " كذلك التأكيد علي ان الفنان ليس فقط انسان مبدع ولكن هو انسان نجح في تنظيم مجموعة من النشاطات بغرض الوصول الي غاية محددة ويكون فنه هو محصله لهذه النشاطات "(سعدون، ٢٠١٦)

فالعملية الإبداعية ليست عملية بسيطة تتعلق فقط بأن يحمل الفنان فكرة لا يستطيع ترجمتها اونقلها الي غيرة، لكن العملية الإبداعية هي عملية مركبه تتكون من خطوات مترابطة من صنع الفنان وابتكاره. كذلك ارتباطه ايضاً بمفهوم الترميز حيث ان من الأسس الفلسفية التي للفن المفاهيمي هوانه لا يمكن الاعتماد علي فهم العمل الفني من خلال طابعه الشيئي فقط لان له جانب رمزي أيضاً يتطلب علي المشاهد تحليله وتفسيره حتي لوفي نفسه ليصل الي فكره العمل او الرسالة التي يريد الفنان إيصالها.

تحول فناني المفاهيمية وما بعدها بأعمالهم نحو إثبات البراعة الفنية المقترنة بالتمكن من استخدام التكنولوجيا وتطويع الوسائط لإنجاز أفكارهم فتتجه استراتيجيات المفاهيمية الي استخدام التقنيات المستحدثة، كذلك نظم العمليات المتداخلة في جومن الحرية الثقافية والفكرية وان

المهمة الأساسية للفن هي تعديل الطبيعة الثابتة للثقافة، تماشياً مع متطلبات تغير العصر واختلاف المفاهيم.(عطيه، ٢٠٢٢)

فلا يمكن انكار ان التكنولوجيا هي اكثر شيء مؤثر على الفن في وقتنا الحالي فالفنانون لا يستخدمون الابتكارات التكنولوجية فقط كطرق لتنفيذ ابداعاتهم بل تخطو الأمر من الاستفادة من التكنولوجيا الى دمجها مع الفن مما انتج أنواع جديده من لفنون وتغيير كبير في الفن وطرق تنفيذه بل حتى تعليمه ونقله للأخر او للمشاهد وبالتالي تغير مفهوم ادراك الفن. كما اتاحت التكنولوجيا امكانية الوصول الى محبين للفن بشكل اكبر وتقديم انواع الفنون في نطاق أوسع بسبب المنصات الالكترونية سواء من مواقع تواصل اجتماعي او غيرها من المواقع والمنصات واتاحت التعبير عن معتقداتهم وايصال الرسائل الفنية دون قيود.

وتعد فنون ما بعد الحداثة هي اكثر حقبه تميزت بترجمة متغيرات العصر الذي ظهرت فيه، وترجمة تكنولوجيا ذلك العصر من استخدام الفيديو وتقنيات الصوت والتصوير الفوتوغرافي ودمجها في أعمالهم الفنية، لتصبح جزء لا يتجزأ من فنهم، بل ان التكنولوجيا لدي المفاهيميين تحولت لأداه لإنجاز أعمالهم مثلها مثل استخدام الفرشاة والألوان.

إن مزج التكنولوجيا مع الفن هو شيء ليس بالجديد، حيث تم العمل عليه منذ الستينات حيث حاول الفنانين الإتحاد مع مهندسين ومبرمجين لتقديم عروض فنيه تتضمن تكنولوجيا جديدة. واليوم فالعديد من طرق الفن ستكون مستحيلة من دون تكنولوجيا مثلا الرسم والتصوير الرقمي والموسيقى وغيرها الكثير كما ان العديد من الرسوم الرقمية ستكون شبه مستحيلة من دون الفن مثل انتاج الصور المتحركة والرسوم الثلاثية الأبعاد وفن الأنترنت بصفه عامه.

- **اختلاف استخدام الأدوات والوسائط قديماً وفي الفن المفاهيمي**

لكل عصر أدواته وتقنياته في العمل الفني ولا يؤثر هذا على أصالة العمل الفني طالما الفنان لديه حس الفن الأصيل. قد تساعد التقنيات على إنجاز العمل الفني ولكن الأهم هوحس الابتكار والتجديد لدى الفنان، وقدرته على استخدام التقنيات التي لم تعد حصرا على الألوان الزيتية والإكريليك وغيرها فلجأ إلى التقنيات الحديثة في مجال التكوين أو اللون أو المساحات أو الخطوط أوغيرها من مقومات العمل الفني التي تحرر الفنان فينطلق ليبتكر ويجدد في فضائه الخاص. لقد أ صبحت الألوان اليوم شأنًا رقميًّا تقنيًّا تلاحظه العين وتعوزهُ اليد كملمس، فالألوان لم تعد شيئًا ملموسًا بل إنها أصبحت كلها موجودة ومخزنة في الآلات وحتى الأشكال كلها متوفرة بالدقة المطلوبة وبفرضيات متعددة تحضر وتتمثل للعين بمجرد الضغط على زر ما، إذ يكفي تجهيز جهاز الحاسوب ببرمجة متخصصة حتى نمتلك اللون ونوزعه دون أن تختلط أيدينا به.(الدرعي،٢٠١٧)

إن الفنان في عصر النهضة كان يستخدم المواد المتاحة من الطبيعة(اكريليك–تنبرا–زيتي–مائي) أما الآن فقدمت التكنولوجيا للفنان المعاصر خيارات كثيرة مثل الفنون البصرية التي تعتمد على الفيديو او السينما وهناك المواد الصناعية كالبلاستيك والمعادن والقماش والحبال المستخدمة في تجهيز الف ا رغ وكذلك في النحت الحديث صارت تصب القوالب من خامات مختلفة أي أن الفنان أصبح يتماشى مع تطور البشرية وروح العصر ليوظف فنه بالنهاية لغاية الجمال.

فمثال علي ذلك انه تميزت اعمال الفنانه " لويز لاميراند" شكل (٤،٥)بخصائص الفن الرقمي الذي يمثل اللغة الحديثة للعصر وجعلت من التكنولوجيا والأدوات التقنية عنصرا أساسيا لانجاز لوحاتها نازجة ما ألت اليه مع الألوان والمواد المختلفة بتقنيات مزدوجة، تاركة بصمتها الخاصة حاضرة بين الملموس واللاملموس وبين عالمها الواقعي والافتراضي. تتسع محاملها لاستغلال تقنيات مختلفة ومواد متنوعة، فالكثافة المتنامية للتقنيات تعمل لصالح الفنان المبدع المتحرر من قيود التقليدي والحديث.

فالحداثة متمردة علي قبولها اورفضها من طرف البعض مرحبة بالحوار القائم بين العقل

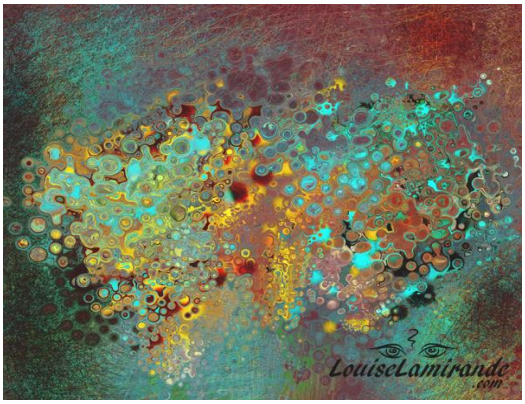

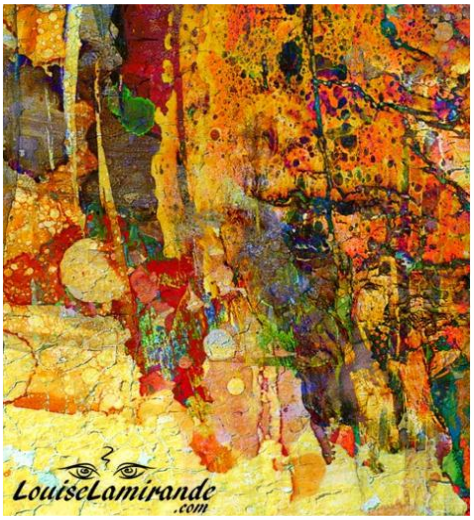

شكل (٤)، (٥) لويز لاميراند ٢٠١٥ :طبيعة مزدوجة ،تقنيات مزدوجة و رقمية

والذات الفاعلة في كنف الحرية. فيمكن اختزال الحداثة الي تقنية تعكس واقع المجتمع عبر عدسة الفنان باليات تعبيرية معاصرة تواكب العصر الرقمي. ففي مواكبة العصر تحرر من المألوف والاستلهام من الموروث في جمع بين الوسائط سواء كانت رقمية او تقليدية او الجمع بينهما معا علي نفس المحمل بالذات الفاعلة لتنمية الفكر بالحرية والابداع. لا ضير في ان يكون الفنان ملما بلغة البرمجيات والحاسوب المنتشر في كل المجتمعات العصرية.

ان التنظير للفصل بين الرقمي والتقليدي فقد شيئا من معناها فالفن الرقمي هو امتداد وتواصل فكري للفن التقليدي والتشكيلي عبر الات مفكرة، اقتناعا منا بأن الخلق والتجديد في مجالنا، باستغلال التكنولوجيات الحديثة في توافق مع الموروث الاكاديمي، يندرج ضمن الرؤية المنفردة للتطور والرقي. ان الرغبة في التوفيق بينهما تضمن فكرة الشمولية لرؤي متجددة ومعاصرة للفن التشكيلي، رافضة لغة الانغلاق فاتحة ابوابا علي الفكر الرقمي والخيال الإبداعي. فمهما كانت التقنيات والمعالجات يبقي لكل نمط ابداعي انشائية عمله القابلة للتحليل والمقاومة للعقبات والباحثة عن الحلول التي وان تباينت وتناقضت تبقي لها حضرتها وخصوصيتها التي يفقهها مبدعوها ويتذوقها جمهورها والعارفون بما تحملة من فكرة عن الفن. (هنانه، ٢٠١٥)

الحاسب الآلي واللون

، Artist & Designer لقد قدمت تكنولوجيا الحاسب الآلي – الضوء – كجزء متمم للخطة اللونية لكل من المصور والمصمم pigment and digital color فبينما نجد أن المبادئ التي تندرج تحتها عملية تصميم اللون هي واحدة لكل من الألوان الصبغية والرقمية فإن الأدوات المستخدمة والنظم المعتمدة لإيجاد اختيارات وتنويعات لونية متعددة تعتبر مختلفة تماما فى كل نظام علي حده كما أنةأدوات التنفيذ الخاصة بمجموعات لونية مؤثرة تشكيليا وسيكولوجيا – يمكن إرجاعها مباشرة إلي الفهم والإدراك الواعي لخصائص اللون، علاقاته وتفاعلاته ، كذلك تأثيره الفسيولوجي علي التصميم. فأشكال ونماذج اللون تساعد المصمم بصورة فعالة فى التعامل مع علي ففي مقال عن اللون الرقمي أكد ريتشارد نورمان . Richard Norman ان اللون بأسلوب يتسم بالترتيب والتصنيف أهمية تلك الأنظمة بقوله) للقدرة علي التحدث بلغة اللون يجب أولا أن تمتلك بخلاف أبجديات اللون وفهم وإدراك تفاعلاته مع بعضة البعض – الاعتياد علي منظومة لونية محددة) (سمك، محمد عبد اللطيف٢٠٠٢، ص١٤٥)

وعلي شاشات الحاسب الآلي، فإن اللون فى هذا الوسط هوعبارة عن محصلة لضوء مرسل ، Transmitted light بينما في مجال الطباعة نجد أن اللون هنا هو نتاج ضوء معكوس.Reflected Light مما يوضح أهمية الضوء فى التعامل مع اللون. وتلك المحصلة غالبا ما تصيب المصمم بحالة من الارتباك حيث يلاقي صعوبة فى تكوين نظام لوني انتقائي علي الحاسب الآلي – وهوما تحاول فيه تلك الدراسة للبحث فى حلول منطقية تعتمد علي الدراسة العلمية والرقمية، فاستخدام اللون بشكل ايجابي ليس بالشئ الغامض، فعن طريق فهم وإدراك خصائص اللون الرقمي ، سوف يصبح من الممكن دمج اللون فى التصميم مدعما بقدرة مؤسسة علي أفكار مدروسة وطرق تطبيق منطقية (سمك،٢٠٠٢)

•أهمية التكنولوجيا في الفن

- إمكانية الوصول: سهلت التكنولوجيا على الفنانين الوصول إلى جماهير أوسع وعلى الناس الوصول إلى الفن من أي مكان في العالم. لقد أدت المنصات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمعارض عبر الإنترنت إلى إضفاء طابع ديمقراطي على عالم الفن، مما سمح للفنانين بعرض أعمالهم لجمهور عالمي.
- الإبداع: لقد وسّعت التكنولوجيا نطاق الأدوات والوسائط التي يمكن للفنانين استخدامها لإنشاء أعمالهم. على سبيل المثال، فتح الفن الرقمي إمكانيات جديدة للفنانين لتجربة الشكل والمحتوى.
- الحفظ: أتاحت التكنولوجيا حفظ وأرشفة التحف الثقافية والأعمال الفنية بطرق لم تكن ممكنة من قبل. فالأرشيف الرقمي، على سبيل المثال، يضمن الحفاظ على التراث الثقافي للأجيال القادمة.
- التعاون: سهلت التكنولوجيا التعاون بين الفنانين والمبدعين من خلفيات ومواقع مختلفة. وقد أدى ذلك إلى أشكال جديدة من التعبير الفني والتبادل الثقافي.
- النقد: أثرت التكنولوجيا أيضًا على طريقة انتقاد الفن وتقييمه. لقد أدت المنصات عبر الإنترنت إلى ظهور أشكال جديدة من النقد والخطاب الفني.

- **الأثر الجمالي للتقنيات الفنية التكنولوجية المعاصرة ودورها في الفن التشكيلي**

التقدم التكنولوجي الهائل هذا لم يعطي للعمل الفني شيء لأن التقدم التكنولوجي تقدم خالي من العواطف. أما العمل الفني هو عصارة العواطف هذا الفنان الذي لا يمكن أن تعوضه أكثر الآلات التكنولوجية تقدماً في العالم. والفنان هو أحد المعايير الأساسية في تشكيل الفن وهو الذي أفسح لنا مجال الاكتشاف الجمالي والتذوق الجمالي وهو الذي رسم لنا في الذاكرة المناظر الطبيعية واللوحات الإبداعية وزخارف وكلّ أنواع الفن التشكيلي.

ووجود الفن الإبداعي التشكيلي في حياتنا الثقافية لا يمكن أن يمحوه الغزو التكنولوجي ومفاهيم معلوماتية جديدة كان لها الأثر السلبي في مجريات العمل التشكيلي الفني المعاصر. أو إيجابي فالذاكرة البصرية في سيماتها التأليفية كلغة بصرية تواصلية تعبيرية سابقة للكلام والحلقة التواصلية المفهومية بين الشعوب والثقافات في إطار عالمي.

يقسم فن الميديا الجديدة إلى فئتين: فن التكنولوجيا وفن الميديا، وفن التكنولوجيا يشمل كل الممارسات التي استخدمت الإلكترونيات كفن، مثال ذلك استعمال جهاز الروبورت الآلي في الفن، واستخدام الجينات كفن، فهذه الفئة تقحم التكنولوجيا بشكل واضح بغض النظر عن دورها

كوسيلة أو عنصر في العمل الفني، في حين أن فن الميديا الجديدة أوفن الوسائط الحديثة، تشتمل فن الفيديو، والأفلام التجر يبية، وأشكال الفن المختلفة التي تتعاون مع التكنولوجيا الحديثة بصفتها وسيطاً، والتي لم تعد جديدة منذ التسعينات (حبيبة بوزار ٢٠١٩)

استطاع الكمبيوتر ان يؤثر في الفنون البصرية، وساعد في نجاح الفن التشكيلي، وحسّن من جودة ودقة الاعمال الفنية، وسرعة تنفيذها، وبناء علي ذلك تم تصميم العديد من البرامج الرقمية الاحترافية، التي صممت لتحقيق اهداف معينة لإنجاز الأعمال الفنية. (أسماء خلف، ٢٠٢١)

الفنون الرقمية:

يعد الفن الرقمي من الفنون التي تيتم بإخراج اعمال فنية تحمل رؤي مختلفة بين الفنانين، فاتجهوا الي الفنانون لما يحمله من لغة العصر والخروج عن المألوف واخراج اعمال فنية جديدة باستخدام برامج الحاسوب المختلفة، فأصبح الحاسوب لغة العصر والوسيمة الأساسية لكبار الفنانين والمصممين في انتاج أعمالهم الفنية، حيث يتميز الفن الرقمي بالخيال الواسع (عائدة حسين، ٢٠١٧.)

ظهر الفن الرقمي عام ١٩٥٠ عندما تداخلت التكنولوجيا مع الفن عمي يد الفنان الأمريكي لوبوسكي)"Loboski"، وقد ازدهر الفن الرقمي نتيجة لتواجد الشبكة العنكبوتية، كما اطلق عليه اسم رقمي بسبب اعتماده عمي لغة الحاسوب، واخذ العديد من الألقاب والاتجاهات منها فن الديجيتال، والتموين الرقمي، وفن الويب (هدي محمد، محمد حسين، داليا احمد، ٢٠١٩.)

ان الفن الرقمي هو الفن الذي يتم انشاءه بواسطة الحاسوب، او برامج الرسم باستخدام الفأرة او اللوحة الرقمية، ويتم إخراجها بصورتها النهائية بواسطة الطابعات الرقمية (أسماء خلف، ٢٠٢٠.)

والفن المُولّد بالذكاء الاصطناعي هو عمل فني مُنشأ بمساعدة الذكاء الاصطناعي. تتضمن هذه العملية عادةً خوارزميات قادرة على التعلم من مُدخلات البيانات وإنتاج أعمال فنية جديدة ومبتكرة. يتخذ فن الذكاء الاصطناعي أشكالًا مُتنوعة، بما في ذلك الصور الرقمية واللوحات والمنحوتات والموسيقى والشعر. ففن الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence art هوأي عمل فني وخاصة الصور، يتم إنشاؤه من خلال استخدام برامج الذكاء الاصطناعي(AI) ، مثل نماذج تحويل النص إلى صورة والمولدات الموسيقية. لذلك اعتبر بعض من الفنانين ان استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الخاصة بتحويل النص الي صورة هو نفس مفهوم الفن الرقمي وانه يمكن لفن الذكاء الاصطناعي ان يكون فن رقمي،حيث يتضمن كل من فن الذكاء الاصطناعي والفن الرقمي استخدام التكنولوجيا، ويتميز فن الذكاء الاصطناعي باستخدامه للخوارزميات التوليدية وتقنيات التعلم العميق التي يمكن أن تنتج الفن بشكل مستقل دون مدخلات مباشرة من الفنانين البشر.

يعد الذكاء الاصطناعي مجال تكنولوجي يستخدم مجموعة من التقنيات والأدوات والبرامج لتمكين الأجهزة من القيام بمهام مشابهة لتلك التي يقوم بها البشر. وتشمل هذه المهام التعرف على الصوت والنص والصورة، وتحليل البيانات وتوليد النتائج التي يمكن استخدامها في كثير من العمليات عامة والتسميم خاصة وتساعد هذه التقنيات في تقليل الوقت والجهد المطلوبين الإنجاز المهام المختلفة، وتحسين جودتها. فمن خلال استخدام التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي يمكن إنتاج تصميمات فنية معاصرة تتميز بالتنوع والإبداع، وتلبي احتياجات المستخدمين. وتطويعها في مجالات مختلفة مثل الفنون الجميلة والتسميم الداخلي والإعلانات والتسويق (محمد مداحى، ٢٠٢٢) مما يدعم قدرات الفنان الإبداعية، ليس فقط في التسميم ولكن أيضا في التنفيذ، نظرًا للطبيعة التفاعلية والمرونة العالية والقدرة على التعامل مع متغيرات عملية التسميم التي توفرها التكنولوجيا يتم دمج مفاهيم فنية جديدة من خلال استخدام هذه التقنيات لتشكيل وتنفيذ التصميم الرقمي الذي يجمع بين الأساليب الفنية التقليدية والحديثة مع تنوع الصيغ من حيث الشكل واللون لبناء مفردات جديدة للوحات الزخرفية المعاصرة، مع مراعاة المفاهيم الجمالية والتي تخضع للتغيير المستمر للمجتمع وثقافته مما يحقق رؤية معبرة جديدة في ضوء الذكاء الاصطناعي واستحداث قيم فنية جديدة مبتكرة تتناسب مع الاتجاهات الجديدة في مجال الفن.

- **التكنولوجيا والفن المفاهيمي**

ان التكنولوجيا التي افرزتها فنون ما بعد الحداثة فرضت واقعا جديدا لحياتنا ورؤي فنية جديدة، صاحبة التغيرات الاجتماعية والسياسية، وهوما انعكس علي الفنون كافة، ومن أهمها الفن المفاهيمي هو حركة تقدّم الأفكار على المكونات الشكلية أو المرئية للأعمال الفنية. وقد اتخذت أشكالًا لا تعد ولا تحصى. من منتصف الستينيات حتى منتصف السبعينيات، أنتج الفنانون المفاهيميين أعمالًا وكتابات رفضت تمامًا الأفكار القياسية للفن، فكرهم الرئيسي هو أن التعبير عن فكرة فنية كاف كعمل فني، يعني ضمنيًا أن الاهتمامات مثل الجماليات والتعبير والمهارة وقابلية التسويق كلها معايير ليست ذات صلة ليُحكم على الفن من خلالها، وليس من المهم ما إذا كان هذا النوع الفكري للغاية من الفن يطابق وجهات النظر الشخصية للفرد لما يجب أن يكون عليه الفن، لأن الحقيقة تظل أن فنانين المفاهيمية يعيدون تعريف مفهوم العمل الفني بنجاح. نستطيع إدراك الفن المفاهيمي من خلال الحركات الطليعية مثل (التكعيبية، والدادائية، والتعبيرية التجريدية، والبوب، وما إلى ذلك، والتي نجحت في توسيع حدود الفن بوعي ذاتي، ابتكروا فنًا يدور حول الفن، ودفعوا حدوده باستخدام الحد الأدنى من المواد وحتى النصوص.(**الشريف، سلمي ماهر السيد محمود ٢٠٢٢)**

لذلك تقول الباحثة انه من المفترض أن يتساءل الفنان باستمرار عن ماهية الفن وعن أشكاله وأنماطه المستحدثة تبعا لما يعيشه من تطور تكنولوجي يهيمن بالضرورة على المشهد الحياتي البسيط كما يملي على العقل أساليب فكرية وردود أفعال واعية وغير واعية. لقد أصبحت كل أوجه العلوم بما فيها المقاربات الإنسانية في خدمة المنهج التقني المعتمد على المنفعة والمردود المادي لكل عمل أو جهد بشري

ونشوء لغة إبداعية جديدة هي لغة الوسائط التكنولوجية التي تقدم لنا أدوات أكثر طواعية في يد الفنان.

لقد تحول الفن في عصر التكنولوجيا من الطابع الفردي الى الطابع الجماعي ، فقد الغت التكنولوجيا السمة الفردية للفن ليصبح ممارسة إجتماعية متاحة للجميع ليظهر عصر الصناعة الثقافية ويتحول الفن الى سلعة حياتية ضرورية كما حدث في فن السينما وفن التصوير الفوتوغرافي والتصميم والجرافيك وغيرها. فالفن ممارسة اجتماعية مرتبطة بنزعات الإنسان وجنوحه نحو قيم الجمال، يتأثر بروح الزمن الذي يعيش فيه، وهو مؤرخ صادق لعصره. لذا تعتمد القيم الجمالية على أدوات الفنان المحيطة به في كل عصر.

من خلال ما سبق خلصت الباحثة ان الفنان المعاصر علية أن ينفتح على التجارب الفنية الرقمية وأن ينهل من إمكانيات التكنولوجيا التي باتت ركيزة أساسية في الفنون البصرية. فهي التي تثري مجال التواصل بين المبدعين وجماهيرهم وهي التي تعطي الفنان فرص لا متناهية للخلق والإبداع. فالثقافة الرقمية هي ملتصقة ومتماهية مع العمل الفني، وضرورة على المبدع اعتمادها واستثمار مختلف تقنياتها رغبة منه لا رهبة في التواصل مع الآخر والتعبير، بما هو الهدف الأساسي للعملية الإنشائية التشكيلية، مما يساهم في تطوير قدرة المخيلة على الابتكار في خضم المنحى الإبداعي، والتعامل مع محدثات الأمور بصفة إدراكية وواعية تيسر اختيارات الفنان مما يساعده على إظهار المعاني الحسية.

أصبحت التكنولوجيا جزء لا ينفصل عن الفن المعاصر كما أن القوة الجديدة التى أحدثتها التكنولوجيا الرقمية فى الصورة جعلتها أداه طيعة يستخدمها الفنان بلا حدود بأشكال غير منتهية فى اعماله الفنية. مع ظهور التكنولوجيا الرقمية، أصبح الفنانون قادرين على إنشاء الصور والأصوات ومقاطع الفيديو ومعالجتها بطرق كانت مستحيلة في السابق. وقد أدى ذلك إلى انتشار أشكال جديدة من الفن وعدم وضوح الحدود بين أشكال التعبير الإبداعي المختلفة . وفي الوقت نفسه، كان للتكنولوجيا أيضًا تأثير عميق على الطريقة التي يتم بها استهلاك ومشاركة الفن والثقافة. لقد سهّل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية الأخرى على الفنانين الوصول إلى جماهير جديدة أكثر من أي وقت مضى، كما سهّل على الأشخاص الوصول إلى الفن ومشاركته من جميع أنحاء العالم.

ثانياً: الجانب العملى:

تجربة تطبيقية لعينة عشوائية من طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية، وذلك باستخدام احد تطبيقات الذكاء الاصطناعي المجانية "Leonardo AI " وإنتاج صور ذات مضمون يعبر عن فكر وفلسفة الفن المفاهيمي، ثم التعبير باستخدام الألوان وبعض الأدوات المكملة يدويا، للوصول الي عمل فني يجمع بين الفن الرقمي والفن المفاهيمي.

تحليل الأعمال الفنية:

العمل الاول

بيانات العمل:

أبعاد العمل: ٨٠*٤٠ سم و٥٠*٣٠ سم

الأدوات والخامات المستخدمة: الوان أكريليك، مجموعة من الفرش بمقاسات متنوعة، صور ملونة مطبوعة، غراء، الواح خشبية مقطعة بشكل محدد

وصف العمل:

يتكون العمل من جزئين في وضع رأسي، بأحجام مختلفة غير متساوية وبهيئة خارجية غير منتظمة، توضح استخدمت الطالبة صور ملونة لظهر في الجزء الأول مشهد لسفينة تسير في بحيرة وسط الطبيعة تعطي شعور بالسلام بينما تظهر السفينة في الجزء الثاني من العمل تسير مشتعلة بالنيران.

التحليل الفني للعمل:

يتوقف نجاح العمل الفني علي قوة بنائه وتوزيع عناصره كالشكل والخط واللون والمساحة والفراغ بشكل يحقق قيما جمالية وتشكيلية أهمها الاتزان وهذا ما ظهر في العمل من خلال تنوع احجام الأشجار وتوزيعها بصوره متزنة في الخلفية. كما ظهر في العمل سفينين إحداها مشتعلة بالنيران والأخرى تسير في سلام .

كما تم استخدام مجموعه من الألوان الساخنة كالأحمر والأصفر والبرتقالي تقابلها اللون الأزرق والأخضر والرصاصي وهي من الألوان الهادئة الباردة تعمل علي خلق نوعاً من الاتزان كذلك استخدام الألوان المتضادة تظهر قوه بناء العمل. وحقق العمل لهدف من التجربة من خلال الاستلهام من فلسفه الفن المفاهيمي في توضيح الفكرة واستخدام الاشكال والألوان وتحقيق قيم تشكيلية وجمالية واستخدام الأساليب المنوعة بهدف إيصال مضمون العمل الي ذهن المشاهد.

العمل الاول

العمل الثاني

بيانات العمل:

أبعاد العمل: ٥٠*٧٠ سم

الأدوات والخامات المستخدمة: كانفس بمساحة ٥٠*٧٠، صور ملونة مطبوعة، شرائط ادوية فارغة، ألوان أكريليك، فرش بمقاسات متنوعة، غراء

وصف العمل:

يتكون العمل من عدد من صور ملونة مطبوعة، توضح مشاهد لمرضي في غرف المستشفى في وجود الأطباء والأجهزة الطبية، وعززت توضيع الفكرة من العمل باستخدام شرائط الدواء البلاستيكية الفارغة، ودمجها مع الصور باستخدام الغراء والألوان.

التحليل الفني للعمل:

اضاف استخدام شرائط الدواء البلاستيكية تنوع في الملمس وإضافة قيم جمالية وتشكيلية منها التأكيد علي التباين في شده اللون وجعل الألوان تظهر بشدة ووضوح في بعض الاجزاء وتقل شده اللون وكنته في أجزاء اخري بحيث يري المشاهد بعض المشاهد كاملة وبعضها مشوشة وهوما اعطي أهمية اكبر لبعض المشاهد عن اخري، وتظهر خلفية اللوحه باللون الأزرق الهادئ لتوحي بالراحة والهدوء الممزوج بدرجات الرمادي، ويعمل التضاد بين اللون الأزرق والأخضر بدرجاتهما واللون الأصفر والبرتقالي والنفسجي في أجزاء اخري. كذلك تظهر الشرائط في أجزاء كاملة وفي أجزاء تغطيها الورق ولايظهر منها شيء. وهوما يعمل علي خلق

نوعاً من الاتزان في العمل، فالتباين والتضاد لا يحدث في اللون فقط وإنما في الشكل وصفاته المظهرية المتمثلة بالخط والاتجاه والملمس والقيمة والحجم ولكن اقوى حالات التباين نجدها في اختلاف الدرجات اللونية، لأن التباين الحاصل نتيجة إختلاف الدرجات اللونية يؤثر في نفس المتلقي ويولد لديه إيهاما حركيا.

العمل الثاني

العمل الثالث

بيانات العمل:

أبعاد العمل: ٥٠*٧٠ سم

الأدوات والخامات المستخدمة: كانفس بمقاس ٥٠*٧٠ سم، صور ملونه مطبوعة، ناصبيان، غراء، ألوان أكريليك، فرش بمقاسات متنوعة

وصف العمل:

يظهر العمل في مساحة رأسية توضخ مشهد تخيلي للمستقبل، حيث تظهر السماء بألوان متعددة ويظهر بها كواكب خيالية، وكذلك يظهر في يسار العمل عدد من الكائنات الخيالية وهي قرد له اجنحة ويطير في السماء، حيث ظهرت هذه الكائنات بأحجام مختلفة حيث توحي بالحركة ولتحقيق قيمة التكرار.

التحليل الفني للعمل:

اشتمل العمل الفني علي قيم فنيه وتشكيلية متعددة كتكرار الاشكال بصوره متباعده ومتقاربه توحي بالديناميكية، كذلك استخدام اللون الأزرق في الخلفية العمل يعطي اتزاناً مع اللون الأحمر والأصفر في اشكال الإضاءة ووفي السماء. فلا جدل في قوة أثر اللون في العمل الفني وما يمكن أن تقوم به في العمل. مستغلا قوة ظهوره ودرجاته وترديده وتوافقة محققا التناسق والتكامل والتوازن وايضاً الإيحاء بالديناميكية.

حيث ان من اهم الوظائف التعبيرية للون هي القدرة على إثارة المشاعر ويحدث ذلك من خلال ديناميكية الألوان التي استخدمتها الطالبة حيث يعتبر اللون وخصائصه المتباينة من أكثر العناصر تحقيقا للعديد من الأنماط الحركية ذات التباينات التأثيرية المتذبذبة للإيقاعات بين السرعة والسكون ، والإيهام بالحركة.

العمل الثالث

العمل الرابع

بيانات العمل:

أبعاد العمل: ٥٠*٧٠ سم

الأدوات والخامات المستخدمة:: كانفاس بمقاس ٥٠*٧٠ سم، ناصبيان، صور ملونة مطبوعة، غراء، الوان أكريليك، فرش بمقاسات متنوعة

وصف العمل:

يظهر العمل الفني في مساحة افقيه يتوسطها فراشة ألية كأنها جهاز وعلي يمين العمل يوجد رأس انسان ألي وعلي يسار العمل يظهر الجزء العلوي لأنسان في حال ومواجهه مع الانسان الالي، وفي الثلث الأسفل من العمل تظهر مساحة مقسمة الي مستطيلات غير متماثلة الاحجام بألوان متنوعة لتظهر حالة من تشوش الألوان .

التحليل الفني للعمل:

إن التوازن وهو عنصر تعادل كافة مكوّنات العمل الفني، فالعمل الفني المقبول (المتوازن) هو الذي تتوازن كافة مكوناته، وعناصره ويُؤدّي الهدف الخاص به بشكل صحيحٍ، وضمن المحتوى، والمجال الإبداعي ويظهر الاتزان في هذا العمل في حالة المواجهة التي وضعتها الطالب، حيث يظهر العنصر الألي والعنصر البشري في حالة مواجهه والذي يعمل علي توضيح فكرة العمل والتعبير عن الحالة التي تظهر في العصر الحالي والذي تستحوذ فية الاله علي أدوار بشرية ويحل الانسان الالي محل البشر والذي قد يقوم بنفس العمل بدقة اكثر ومهارة، فأرادت الطالبة إظهار هذه الفكرة باستخدام العناصر في حالة تقابل. كذلك يظهر الاتزان يظهر في هذا العمل من خلال استخدام الألوان في حالة متزنة بين الألوان الساخنة والباردة مع ظهور الفراشة الالية في الخلفية باللون الأحمر وبحجم كبير لتظهر سيطرة الالة مع ظهور الألوان الباردة من درجات الأزرق والرمادي في الخلفية.

العمل الرابع

العمل الخامس

بيانات العمل:

أبعاد العمل: ٤٥*٣٠ سم، ٢٠*٢٠ سم، ٢٥*٣٥ سم

الأدوات والخامات المستخدمة: صور ملونة مطبوعة، غراء، كارتون، لوح خشب بمساحة ٣٠ *٤٥ سم ، ناصبيان، الوان أكريليك، فرش بمقاسات متنوعة

وصف العمل:

يتكون العمل من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول بمساحة ٣٠*٤٥ سم، والذي تظهر فيه الصورة مقطعة الي مربعات متساوية، والجزء الثاني تظهر به الصورة كاملة، والجزء الثالث هو مجسم من الكارتون للمتاهة.

تحليل العمل:

قامت الطالبة بتمثيل الصورة التي توضح المتاهة بثلاث صور مختلفة، الاولي تظهر بها الصورة مشوشة مقطعة الي مربعات متساوية الحجم لتلقي في ذهن المشاهد حالة من عدم اكتمال الصورة لتظهر فكرة المتاهة بصورة ذهنية، وفي الجزء الثاني تظهر الصورة بشكل كامل وهي تُظهر الفتاة تتوسط المشهد وتسير الي المتاهة، كذلك الجزء الثالث يظهر مجسم مصنوع من الكارتون يظهر المتاهة بشكل مجسم ليظهر المتاهة بشكل حقيقي لإيصال الفكرة الي مشاهد بصورة أوضح .

العمل الخامس

النتائج:

١. يمكن اخراج اعمل فنية تعتمد علي فلسفة الفن المفاهيمي، وربطها مع التقنيات الحديثة للفن الرقمي لإخراجها بصورة حديثة تتماشي مع عصر التكنولوجيا
٢. الفن المفاهيمي هوفن متعدد المداخل الفنية، حيث يمكن توظيفه في اعمال متعددة، والاعتماد علي الأساليب والتقنيات الرقمية.
٣. الفن المفاهيمي يتميز بمجموعة من الخصائص والسمات التشكيلية التي تميزهعن غيرة من الفنون، والتي يمكن توظيفيا في استحداث لوحات تصويرية معتمده علي الفن الرقمي

٤ .يمكن الاستفادة من تقنيات الفن الرقمي وأساليب في مجال التصوير لاستحداث لوحات تصويرية جديدة.

5. يتميز الفن الرقمي بسرعة الإنجاز ودقة الاشكال والتحكم في اللون من شدة وقوة وإمكانية تعدد النسخ وسرعة انتشاره عبر الانترنت.

❖ **التوصيات:**

١- حث طلاب التربية الفنية على البحث وتجريب المواد وخامات مختلفة في أعمالهم الفنية بالاستفادة من الفن المفاهيمي وخصائصه.

٢- ممارسة طلاب التربية الفنية الاعمال الفنية الرقمية بأساليب مختلفة وبما يخدم الهدف الفني

٣- الاهتمام بمزيد من الدراسة والبحث فى مجال الفنون الرقمية لدارسي الفن للكشف عن أساليب فنية جديدة ومواكبة الفن لروح العصر.

٤- إقامة دورات لتعليم الفنون الرقمية وتعلم الحاسب الآلي وإتاحة الفرصة للكشف عن جماليات الفنون الرقمية.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. إيهاب حسن ٢٠٠٩:" تجاوز ما بعد الحداثية أو التفاعل المفتوح بين المحلي والعالمي" ترجمة محمد سمير عبد السلام".

٢. محسن عطية: ٢٠٢٢الفن المعاصر ما هو؟، عالم الكتاب، القاهرة

ثانيا: الرسائل والابحاث العلمية:

١.حبيبة بوزار ٢٠١٩: التأثر التكنولوجي علي الفن التشكيلي المعاصر، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٧، عدد ٥

٢.وديعه عبد الله احمد بوكر، ٢٠١٩، تأثير نظرية النموذج (البارادايم) على العمل الفن، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، بحث منشور، ع٨٩، مج١

٣.طلبة ، طاهر غنيم، محمد، أحمد محمود رشدي، سلوى، &حامد عبد الفتاح، محمود. (٢٠١٤). المفاهيمية وأثرها على الخزف المصري المعاصر .مجلة بحوث التربية النوعية، (33) ع

٤.حسني، أحمد٢٠٠٦: الثقافة التكنولوجية ودورها في تنمية الفكر ا لإبداعي والتقني لدارسي الفنون، بحث منشور، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية الفنية، حلوان دولي. مجلة التربية، ع ١٨٤ ، ج ٣

٥.المعمورى، حمدية كاظم روضان. (٢٠١٤). الأبعاد التربوية والجمالية للفن المفاهيمي. مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية، مج ٢٢، ع ٦، ١٤٩٦ – ١٥٢٢

٦.عاصم، ريم ٢٠١٨: فنون مابعد الحداثة في الغرب، النشأه والتطور، مجله العماره والفنون والعلوم الإنسانية، ع ٩،٤٠٤: ٤٢٤

٧.الشريف، سلمي ماهر السيد محمود ٢٠٢٢:تأثير التقنيات التكنولوجية والأدوات الحديثة علي توظيف الخامات المتعددة في العمل الفني، بحث منشور، بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، مج ٢٣، ع

٨.سوتي إيهاب وهبة، الشرقاوي، داليا أحمد فؤاد، عباس، نرمين سعيد. (٢٠٢٢). الإتجاهات الحديثة للفن المفاهيمي كأحد حركات فنون ما بعد الحداثة ودورها في تجميل العمارة السياحية .مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية

٩.أسماء خلف محمد (٢٠٢١).. "اثر برامج التصميم الرقمي عمي النظم الخطية لهيياكل العظمية للحيوانات الفقارية كمدخل لاثراء التصميم الزخرفي المعاصر". مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، ٢ع– ٥– ٢٢٤

١٠.سعدون ، أنغام طه.(٢٠١٦). المخيلة والتجريب في الخزف المعاصر. مجلة جامعة بابل – العلوم الانسانية، مج ٢٤، ع ٣،

١١.الدرعي: نجم الدين (٢٠١٧):الرقمنه في الفن المعاصر، مجلة فكر، بحث منشور، ع ١١٢،٢٠-١١٥

١٢.هنانة، بسمة. (٢٠١٥). ثورة الوسيط الرقمي في التجارب التشكيلية المعاصرة. المجلة الدولية للعلوم لإنسانية والاجتماعية، ع ٥، ١١٥- ١٢٠

١٣.سمك، محمد عبد اللطيف(٢٠٠٢): التكنولوجيا الرقمية كعامل مساعد للتصميم في العمارة الداخلية "العلاقة التبادلية بين تكنولوجيا اللون الرقميه والتصميم "، مجله بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، ع ٥١

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1. Couchot et Hillaire ; l'art numerique comment la technologie vent au monde de l'art ; Edition Flammarion ، Paris 2003
2. Goldie ،peter and schellekens ،Elisabeth 2007:philosophy and conceptual art ، oxford university press ، newyork ،p8

رابعا: مواقع الانترنت:

١ -https://emilypanizziart.wordpress.com/٠/١٠/٢٠١٣/joseph-kosuth-born
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/